

عمدة القاري

وقوله بالجر عطف على رفع البصر وفي رواية أبي ذر إلى قوله كيف خلقت وزاد الأصيلي وغيره وإلى السماء كيف رفعت وهذا أولى لأن الاستدلال في جواز رفع البصر إلى السماء بقوله وإلى السماء كيف رفعت أي ولا ينظرون إلى السماء كيف رفعت وهي قائمة على غير عمد وقد ذكر المفسرون في تخصيص الإبل بالذكر وجوها كثيرة منها ما قاله الكلبي إنها تنهض بحملها وهي باركة ومنها ما قاله مقاتل إنها عيس العرب وأعز الأموال عندهم ومنها ما قاله الحسن حين سئل عن هذه الآية وقيل له الفيل أعظم في الأعجوبة إن العرب بعيدة العهد فلا يركب ظهرها ولا يؤكل لحمها ولا يحلب درها ومنها ما قيل إنها في عظمها للحمل الثقيل تنقاد للقائد الضعيف وقال قتادة ذكر الله ارتفاع سرر الجنة وفرشها فقالوا كيف نصعدُها فأُنزل الله تعالى هذه الآية .

وقال أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة رفع النبي رأسه إلى السماء .
لم يثبت هذا التعليق إلا لأبي ذر عن الكشيمهني والمستملي وهو طرف من حديث أوله مات رسول الله في بيتي ويومي وبين سحري ونحري الحديث وفيه فرفع بصره إلى السماء وقال الرفيق الأعلى أخرجه هكذا أحمد عن إسماعيل ابن علي عن أيوب السختياني عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة وقد مضى للبخاري في الوفاة النبوية من طريق حماد بن زيد عن أيوب بتمامه لكن فيه فرفع رأسه إلى السماء وأخرج مسلم من حديث أبي موسى كان رسول الله كثيرا ما يرفع بصره إلى السماء وأخرج أبو داود من حديث عبد الله بن سلام كان رسول الله إذا جلس يتحدث أكثر أن يرفع رأسه إلى السماء .

6215 - حدثنا (ابن أبي مريم) حدثنا (محمد بن جعفر) قال أخبرني (شريك) عن (كريب) عن (ابن عباس) Bهما قال بت في بيت ميمونة والنبي عندها فلما كان ثلث الليل الآخر أو بعضه قعد فنظر إلى السماء فقرأ (3) إن في خلق السماوات والأرض (آل عمران 190) .
مطابقته للترجمة في قوله فنظر إلى السماء وابن أبي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم المصري وروى عن محمد بن جعفر بن أبي كثير عن شريك بفتح الشين المعجمة ابن عبد الله بن أبي نمر بن عبد الله عن كريب بن أبي مسلم مولى ابن عباس وميمونة زوجة النبي .
والحديث مضى في باب التهجد في أواخر الصلاة .

قوله الآخر ويروى الأخير قوله أو بعضه شك من الراوي ويروى أو بعده والله أعلم .

أي هذا باب في ذكر من نكت العود من النكت بالنون والتاء المثناة من فوق يقال نكت في الأرض إذا أثر فيها .

6216 - حدثنا (مسدد) حدثنا يحيى عن عثمان بن غياث حدثنا أبو عثمان عن أبي موسى